الهائلة للثورة اذ انه ما ان يتم تنظيم الجماهير حتى تتزايد قوتها بمقدار مائة ضعف، انه من أجل النضال يجري تنظيم الجماهير ، وبالعكس فانه من خلال النضال يجري تنظيم الجماهير وتثقيفها ، وتوسيع قوى الثورة ٠٠ ولذلك فان الدعاية ، والتنظيم والنضال يجب ان تسير كلها جنبا الى جنب بهدف مشترك هو تشكيل وزيادة حجم الجيش السياسي الجماهيري ، استعدادا للقفزة الحاسمة ـ التنظيم والنضال ، ثم النضال والتنظيم ، ثم ثانية النضال ٠٠٠ »(٣) ٠ والاستراتيجية السليمة لاي نضال تحرري هي تلك التي تدرك أطراف التناقض ، وتجند الجماهير في عمل سياسي وعسكري يوصل حتما الى النصر ، بحيث يكون هذا النصر متجاوبا مع أماني الاكثرية الساحقة من الشعب ، والمتمثلة بالطبقة العاملة ، والفلاحين المعدمين ولان هذه الطبقات هي التي ستقدم التضحيات الكبرى فهي تأمل في تغيير جذري في وضعها الاجتماعي وهي في التحليل الاخير عماد أي تقدم اجتماعي بعد التحرير ٠

٢ ـ وقبل الانتقال الى دور المنظمات الجماهيرية في حرب التحرير ، يجب توضيح كل من المفاهيم التالية ، تنظيم الجماهير ، والنضال ، وتعبئة الطاقات ٠ وتشمل عملية **تنظيم الجماهير** في حرب التحرير ربط الجماهير بتنظيمات ملتزمة ، ومؤيدة ، ومتعاطفة مع الثورة ، وعلى هذه التنظيمات ان تعكس مصالح تلك الجماهير وأهدافها الحالية والمرحلية غير المتناقضة مع مسيرة الثورة ، وان تشمل الاكثرية الساحقة من تلك الجماهير وتوظفها لخدمة استراتيجية الثورة والنضال المرحلي ٠ ويزداد التزام الفرد بالثورة عبر عضويته في التنظيمات السياسية والعسكرية المشتركة مباشرة في النضال السياسي، والعسكري ضد العدو٠ ومن خلال تكليفه بمهام محددة تزيد من ارتباطه بتنظيمه الجماهيري او السياسي وتعبئته لمزيد من الالتزام بالثورة ٠ ولا تستطيع المنظمات الجماهيرية ان تحقق اهدافها الا اذا اتبعت اسلوب العمل الديموقراطي ، والجماعي ، اي ديموقراطية القرار ، ومركزية التنفيذ اعتمادا على الاطر التنظيمية المراعية لقواعد العمل الجماعي ٠

بما ان **النضال** في حرب التحرير الشعبية يعني العمل الدؤوب لزيادة فعالية الجماهير ، واضعاف جبهة العدو ، فلا يمكن أن ينحصر هذا النضال في الامور العسكرية البحتة ، بل يشمل النضال السياسي ، والاجتماعي ، وتداخل جميع هذه النضالات في التكتيك المرحلي ، اي ان نضالا ضد العشائرية يساعد على تقوية التنظيمات السياسية ، والعسكرية والجماهيرية ٠ كما ان النضال السياسي على شكل مظاهرات واعتصامات ، واضراب يقوي من تحدي الجماهير للعدو ، والقوى المضادة للثورة ٠ ومن الممكن ان تساعد عملية محو الامية مثلا على تثقيف الجماهير وتعبئتها كما ان النضالات النقابية المطلبية تساعد على تحسين الوضع المعيشي للعمال، وتقوي ترابطهم باتحادهم ، مما يساعد على تصعيد الدعاية والتحريض بين قطاعاتهم الواسعة ، وخلق كوادر خليقة بالعمل والتحريض الجماهيريين ٠

وتعني عملية **تعبئة الطاقات** ، توجيه كل الامكانيات البشرية والمادية لخدمة الثورة، ولا يعني ذلك الاكتفاء بالامكانيات المتوفرة بل العمل على زيادة هذه الامكانيات من خلال تصعيد الدعم المادي للثورة وما يعكسه ذلك من تطوير في استهلاك وانتاج الفرد والجماعة ، وتطوير قيم ومسلك الفرد بالاضافة الى تطوير قدرات الجماعة الثقافية والمهنية لتزيد من عطائها وخدمتها لمتطلبات الثورة ، ان نجاح هذه العملية يعتمد في التحليل الاخير على مقدرة الثورة على توظيف تلك الطاقات والامكانيات لخدمة الاستراتيجية والتكتيك المرحلي الثوري ، ان حسن توظيف تلك الطاقات مرافقة

٣ ـ لي زوان ، **الثورة الفيتنامية ، المشاكل الرئيسية والمهمات الرئيسية** ـ دار الطليعة ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٣٦ ٠